جامعة تكريت
كلية الاداب
الدول الكبرى بين الحربين
ا.د.صالح حسن عبدالله

روسيا في الحرب العالمية الأولى

مزم بدأ الجيش الروسي بهزيمة منكرة في الشهر الذي بدأت فيه الحرب حيث . سامسونوف بين ٢٦-٢٩ اب ١٩١٤ هزيمة منكرة في معركة تاننبيرغ Tannenbergعلى يد الجنرال بول فون هندنبيرغ (٢) ورئيس اركانه الجنرال لودندورف ()، وقدرت الخسائر الروسية بمليون رجل من بينهم (١٢٥) الف أسير حتى ان النصر جعل هند نبيرغ بطلاً شعبياً في المانيا، وعلقت صوره في بيوت الالمان حتى وصف بالرجل

الذي لا يقهر . واصبح الجيش الروسي نموذجاً للهزيمة تلو الهزيمة(٤).

في أيلول ١٩١٤ تم تغيير اسم العاصمة سانت بطرسبيرغ الى بتروغراد لاضفاء

الصفة الروسية عليها. وفي أب ١٩١٥ حرص القيصر على مراعاة وجهة نظر الرأي العام فوافق أخيراً على التئام الدوما، واعلن رئيس الوزراء الهرم غورمكين بانه سيعطى ممثلي الدوما والصناعة الروسية حصة أكبر في توفير الذخيرة والغذاء. الا ان هذا الاعلان فشل في استرضاء اللبراليين. نتيجة لذلك اقام الأوكتوبريون والديمقراطيون الدستوريون كتلة برئاسة بول مليوكوف زعيم الديمقراطيين الدستوريين في الدوما. وحين طالبت الكتلة بمواصلة الحرب بشكل نشط ومعاقبة القادة والمسؤولين غير الكفونين واصلاح الادارة المحلية تم تعليق جلسات الدوما، فردت المدن باعلان الاضراب وتوقفت مصانع الذخيرة لتعلن الاضراب هي الاخرى. وفي مواجهة الاحتجاجات واصل القيصر

سياسته الرجعية لتصل ذروتها في شباط ١٩١٦ بتعيين بوريس مترومر رئيسا للوزراء وكان هذا متطرفاً في رجعيته ومن كبار ملاكي الأراضي ومن جذور المانية، حتى انه كان موضع

شك في تعاطفه مع الألمان ثم زاد الطين بله بتعيين بروتويوبيون من الأوكتوبريين المنشقين وزيراً للداخلية (1) .

في الحرب أصبح مستحيلاً طالما ظلت الاساليب الاوتوقراطية سائدة في خريف تلك خلال ١٩١٦ توصلت المجاميع المحافظة واللبرالية الى قناعة مفادها أن النصر السنة بدأ الأعداد لانقلاب في دوائر مختلفة ضمن عسكريين من كل من موسكو وبتروغراد وعدد من اعضاء الدوما البارزين مثل رودزيانكو رئيس الدوما معظم الخطط كانت تشير الى خطف القيصر نيقولا الثاني. كان بامكان الوطنيين بالكلام والكتابة والتظاهر ارغام ستروبوف وخليفته تريبوف على الاستقالة، لكنهم بالتأمر والاغتيال تمكنوا من إزاحة راسبوتين. أولئك الذين تولوا المسؤولية كرؤساء للحكومة او كمستشارين للقيصر كانوا من نوعية واحدة أولئك مثل غاليتزن وبروتو بوبوف واصلوا فض التجمعات الشعبية وكبت الصحف وملئ السجون بالمشبوهين

وممن يعدون خصوماً للحكومة وللقيصر ودائماً هناك ادلة على العجز والفساد والنزعات الرجعية للحكومة. في الوقت نفسه كان الجيش وملايين الفلاحين يشعرون بالاحباط والغضب وقلقين من استمرار الصراع العقيم مع دول الوسط ليس في الجبهة فقط بل ضد القوى العديمة الكفاءة والفاسدة بل وحتى الخائنة. ومما لوحظ ان الملايين من الجنود لم يكونوا في الجبهات بل في المدن والبلدات للاجهاز على أي تحرك داخلي ضد القيصر وحكومته. وهذا جعل الأرض خصبة للدعايات الثورية. ووفقاً لبول مليوكوف كان الجيش في حالة من الانحلال والتفكك في شتاء ١٩١٦ - ١٩١٧ . انعدام الرغبة والحماسة للقتال ، انحدار مستوى الانضباط وانعدام الثقة والشك بالضباط ، والفرار من الجيش خاصة في الخطوط الخلفية شجع على قيام تحرك في ربيع ١٩١٧.

في 8 اذار حصلت اعمال شغب عفوية في بتروغراد حين احتشد الناس من اجزاء من المدينة في بتروغراد وهم يصرخون "الخبز ". في اليوم نفسه ما بين _٨٠

٩٠ الف عامل اضربوا وانضموا الى مظاهرات جماهيرية في الشوارع العناصر الأكثر ثورية ارادت توجيه الاحداث لصالحها فرفعت الاعلام الحمراء واللافتات الثورية في العموم تم الحفاظ على النظام من قبل (٢٨) الف عنصر من الشرطة، ولكن المخابز تم نهبها من قبل العمال الذين كانوا بحاجة الى الخبز. خلال اليوم الثاني بدأت عمليات اخام او مؤاخاة بين الحشود المتظاهرة وقوات حامية بتروغراد الذين اعطوا تعهدات بعدم اطلاق النار على الناس في ١١ آذار ، حدثت حوادث ذات اهمية كبرى واحدة من سرايا حامية بتروغراد تمردت حين امرت بإطلاق النار على الناس وتم نزع سلاحها من قبل فوج بريو براشنسكي، وهو خيرة حامية القيصر الامبراطوري، مما دفع رئيس الدوما رودزيانكو الى ابلاغ القيصر بخطورة الوضع برقياً خلال اليوم الحاكم العسكري لبتروغراد ارسل اوامر بعودة العمال المضربين الى

اعمالهم ، ورئيس الوزراء غاليتزن استغل مرسوما موقعا من القيصر لكن بدون تاريخ قبل ان يغادر بتروغراد وارسل الى رودزيانكو امراً بتعطيل الدوما الذي كان في حالة انعقاد منذ ٢٧ شباط ١٩١٧ . وبدلا من في أن يعودوا الى العمل اسس العمال سوفيت لممثلي العمال والجنود ضمن له مكاناً قصر توراید حيث اجتمع الدوما، وحرص على العمل مع الجماهير والجنود من اجل قضية واحدة حتى فوج بريو براشنسكي الان تمرد واطلق الرصاص على بعض الضباط افواج اخرى عملت الشيء نفسه وحتى الظهيرة انضم (٢٥) الف جندي الى العمال. بحلول مساء ١٢ اذار العمال والجنود الثوريون صاروا يسيطرون على العاصمة ومسؤولي القيصر المكروهين اما استسلموا او تم اعتقالهم من قبل القوى الثورية(1).

غضون ذلك لم يغامر الدوما بتحدي امر القيصر رسمياً، الا انه التئم بشكل غير رسمي في قاعة اخرى من قاعات قصر ،توراید و خول تعيين لجنة مؤقتة بصلاحيات محدودة تولى رئاسة هذه اللجنة رودزيانكو. وفي ١٣ اذار تعهد بتولي وظائف تنفيذية، وبدأ يصدر أوامر الى حامية بتروغراد في الوقت نفسه سوفيت بتروغراد يمثل الديمقراطية الثورية لعمال المصانع والجنود في المدينة، انتخب لجنة تنفيذية مؤقتة برئاسة تشيدزي، والكسندر كيرنسكي وسكوبيليف نائبين للرئيس، وبدأوا بعمل الشئ نفسه. وهكذا كان منذ بداية الثورة هناك مركزين للسلطة ، اللجنة المؤقتة